

الصديق من صدق

وتوزيع المناصب والمواقع بالاستنساق، جوائز ترضية، دون اعتماد أسس أو مراعاة كفاءة وأخلاقية ومقدرة يعكس أيضاً صورة النظام وأدائه.

ومصادرة القرار، تبرئة لفشل "الشركاء المعينين" ألاماً وأتباعاً ومحسوبين.

العلاقات السلمية الصحيحة لم تقم يوماً على العناوين وعلى ادعاء صلات الأخوة والقربة والترابط والمصالح المشتركة بين بلدين، بل قامت دائماً على التكافؤ والتوافق وعلى الاعتماد على الآخر طرفاً داعماً متشبثاً مترتباً انسجاماً مع القول بأن "الصديق لوقت الضيق".

واليوم بعد مرور أكثر من خمس وعشرين سنة على "وجود" القوات السورية في لبنان والحديث الدائم عن العلاقات المميزة وعلاقات الأخوة والترابط بين الشعبين نسأل القيادة السورية،

هل يمكنها الاعتماد على حلفائها في لبنان وعلى اللبنانيين "بوقت الضيق" لتكون العلاقة مميزة؟

هل أن إرادة التمثيل الصحيح، وإنشاد الحرية، والمطالبة بالحد من الفساد والإفساد، واحترام حقوق الإنسان، واعتماد القانون ضماناً لكل مواطن، أمور تشكل عن حق تحدياً للنظام السوري؟

هل أن لبنان القوي، حليف صدیق أو شقيق، سيد على أرضه، يقاتل من أجل مصلحة مواطنيه وسيادتهم ومستقبلهم ومبادئهم، يتمسك بالأصالة والكرامة والشهامة العربية، يشكل خطراً على النظام السوري أو ضماناً له؟

العميل لا يمكنه ضماناً أي اتفاق، ينفذ، يتلون، يتحول.

ضمانة الاتفاق في كلمة الأقوياء،

أولئك الذين التزموا وتشبثوا ورفضوا.

والعلاقات السلمية نريدها لأبنائنا وأحفادنا،

نريدهم إن درسوا التاريخ أن يفاخروا، بخيارهم، بعلاقات ساهمت في تطور المنطقة، فيعتزوا بها صنيعاً آبائهم وأجدادهم لبنانيين وسوريين.

نريدهم إن مروا مصادفة أمام نصب تذكاري للرئيس السوري أن يقفوا أمامه بحرية، وبحرية يترحموا ويشكروا.

أمانة الإعلام

الإطراء والمديح صفات رافقت الأنظمة والإنسان عبر العصور.

كل من تبوأ مركزاً أو تسلّم سلطة، كل من جمع مالاً أو اكتسب نفوذاً تعرّض لهذا الداء.

والكل مدرك أن في الإطراء غش وخداع وفي المديح دجل واحتيال.

يرتاح رجال المال والسلطة لسماع مديحهم ولإظهار إعجاب الناس بهم وبأعمالهم وأقوالهم ومواقفهم...،

وهم يعلمون ما تخفيه هذه التصرفات من زغل وتشويه للحقائق ووصولية،

وهم يريدون أن يصدقوا أن الأمور تختلف معهم عن سواهم،

فحبة الناس لهم يعتقدونها من نوع آخر،

وثقة الناس بهم يعتقدونها دون حدود،

وموافقة الناس على نهجهم يعتقدونها من الأمور البديهية.

كل ذلك لأن زمرة مرتزقة أحاطت بهم فمنعت عنهم الكفاءات خوفاً على ذاتها، ومنعت عنهم النزهاء خوفاً على مصالحها، ومنعت عنهم الحقيقة خوفاً على مواقعها.

لذلك صعب دائماً على من في موقع الثراء والسلطة أن يعرف الصديق،

أن يميّز بين مبغض ورفيق،

أن يفرّق بين كفوء ومرترق وأجير.

ولذلك غاب دائماً عن بال من في موقع الثراء والسلطة أن الناس هم مصدر كل قوة، والشأن مهما علا لا يعلو دونهم،

وأن الرصيد يزداد ويثمن والإنفاق منه إضعاف وسقوط،

وأن الفوقية تثير وتغضب ولا يمكن اعتمادها وسيلة إقناع واتفاق...

وما يساوي الأشخاص في الأداء يساوي الأنظمة وحكامها،

فتصرف مسؤول يعكس صورة من فوضه وسماه،

والظلم على يده مسؤولية السلطة التي انتدبتة وحمته وعملت بتوجهاته،

والفوقية بكلامه وتصاريحه ومواقفه، يعكس صورة النظام وأدائه، والفساد الذي يحميه أو يشارك فيه بواسطة ابن أو شقيق أو وسيط، توريط أيضاً للسلطة

التي انتدبتة إن لم يكن قبول أو لامبالاة أو "قبة باط"،